شبكة التقويم الذاتي للمدرس من منظور المقاربة بالكفايات

Grille d'auto évaluation

محمد قفصي

ملخص: تسعى هذه المقالة إلى تقديم وتحليل شبكة تقويم المدرس لذاته من خلال الدرس الجغرافي بالتعليم الثانوي التأهيلي،وهي مقالة مستقاة من المداخلة العلمية التي قدمتها خلال اليوم الدراسي الذي نظمته مجموعة بنية البحث في التربية والتواصل في مجال السكان والبيئة والتنمية بكلية علوم التربية بتاريخ 30 مارس 2013

ملاحظات أولية حول الموضوع

- أهمية موضوع التقويم ليس باعتباره نقدا ولكنه محاولة للتطوير، انطلاقا من تشخيص موضوعي وبأدوات موثوقة تتوفر فيها الموضوعية والصدق والثبات.
- أهمية التقويم للتعرف على أوجه القوة والضعف في عملية التعليم والتعلم، ومواكبة المستجدات التي يعرفها الحقل التربوي.
- هناك حاجة ماسة لتكريس ثقافة التقويم بشكل عام(التقويم الذاتي،تقويم الحصيلة،تقويم مانقوم بتدريسه).
- التقويم ليس مرادف للجزاء والعقاب ولكنه آلية لتطوير عملية التدريس في أفق تجويد التعلمات
- التقويم عملية مصاحبة للأنشطة التدريسية وأداة لتطوير مهنية المدرس وتعلمات المتعلم

الكلمات المفاتيح : الأهداف- الكفايات- التعلمات -التقويم – التقويم الذاتي

تقديم

في سياق التطور المتلاحق للمدرسة المغربية والتجديد المستمر للمقاربات الهادفة إلى الارتقاء بسيرها وحسن تدبيرها ،عرف مفهوم التقويم امتدادا في دلالته ،وتنوعا في معانيه وتوظيفاته ومجالاته، إذ لم يعد استعمال هذا المفهوم مرتبطا فقط بتقويم المؤسسات والبرامج والمشاريع والسياسات بل أصبح أكثر ارتباطا بإشكالية التفاعل والاندماج الوظيفي بين المكونات الثلاث (المعرفة ،المدرس،المتعلم) في أفق تقويم نتائج التعلمات وقياس الفروق الفردية من أجل التدخل لتعديل وتصحيح الممارسات الحالية ،كماأضحى التقويم أكثر من أي وقت مضى ركنا من أركان التدبير الناجح والحكامة الجيدة، ولازما عضويا لكل إصلاح ، وأسلوبا برهنت الممارسات الجيدة على جدواه وقيمته الاجتماعية، فالتقويم التربوي باعتباره حلقة أساسية رابطة بين أطراف العملية التعليمية التعلمية ،يعد مؤشرا دالا على نجاح أو فشل الممارسين والفاعلين الأساسيين في المنظومة التربوية ،لذلك فإن آثر ونتائج عملية التقويم لا تهم المتعلم وحده ،بل تطال المدرس كذلك باعتباره المسؤول المباشر عن تدبير وتوجيه الأنشطة التعليمية التعلمية مما يسهل وينمي عمليات التعلم والتحصيل الدراسي .

إن جوهر مهنية المدرس هو فعل التدريس ،وتطوير مهنية المدرس تعني أساسا الرفع من مستوى أدائه ومهامه التدريسية داخل جماعة الفصل بما يخدم فعل التعلم لدى المتعلمين،لذلك فقد أصبح الحديث عن مهنية المدرس في برامج ومقررات تكوين المدرسين مرتبطا أساسا بتطوير الكفايات المهنية للمدرس ، وهي مجموع المعارف المهنية المرتبطة بمزاولة مهنة التدريس (المعارف المدرسية ،شبكات تحليل الوضعيات، المعارف الإجرائية، قياس مدى فعالية الأسلوب التدريسي الذي يتبعه ،مهارات التخطيط، مهارات التنفيذ والتقويم...)

لقد جرت العادة في نظامنا التربوي بكافة أسلاكه أن يتم اعتماد أساليب وأدوات التقويم الجزائي بمنح نقط للمتعلمين وتصنيفهم من خلال اختبار معارفهم ومعلوماتهم ، والتركيز في التقييم أيضا على المضمون والطرائق...لكن هذا النوع من التقييم يظل محدودا لأنه لا يعطي الفرصة للمتعلمين لتقييم أنفسهم بأنفسهم، وتقييم بعضهم البعض ، وتغيب ثقافة التقييم الذاتي عند المدرس كأن يقوم نفسه بنفسه من خلال حصة أو عدة حصص لمعرفة مدى تمكنه من المادة المعرفية من جهة ،ومدى اكتسابه لمهارات وقدرات وكفايات خاصة بالجغرافية لأن ذلك ينعكس إيجابا على المتعلمين. إذن، أي دور للتقويم الذاتي في تطوير مهارات وقدرات وكفايات مدرس مادة الجغرافية؟

ما الكفايات والمهارات الجغرافية التي يتوقع من الدرس الجغرافي أن ينميها لدى ذلك المتعلم والطالب في ضوء المستجدات الإبستيمولوجية والتربوية المتعلقة بالتربية الجغرافية على مستوى التعليم الثانوي التأهيلي والثانوي الإعدادي ؟

لابد إذ، وفي كل عمل أو مشروع تربوي أن يستهل المدرس عمله بوضع مجموعة من الأهداف والغايات والكفايات يريد تحقيقها سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد ،من أجل ضمان نجاح المشروع المجتمعي التربوي، فالمدرس في إطار تدبير الدرس الجغرافي يتساءل منذ البداية عن أهداف التعلمات المنتظرة خلال تكوين معين ، كأن يتساءل عن المعارف والمهارات والقدرات والكفايات اللازمة للمتعلمين خلال مسار تكويني معين، في وحدة أو في عدة وحدات، فهو يستهل تدبير درسه الجغرافي بتحديد مجموعة من الأهداف يتطلع إلى تحقيقها، هذه الأهداف وحتى تكتسي أهميتها ينبغي أن تنسجم مع مبدأ SMART أي أن يحدد أهداف ضمن كفاية خاصة Spécifique Compétence، تكون قابلة للقياسMesurable، قابلة للتحققAtenaible، و واقعية Réaliste، ومرتبطة بالزمنTemporel.

إذن، كيف يقوم المدرس نفسه من خلال شبكة تتضمن أهم المحطات الرئيسية التي تتخلل انجاز وتدبير الدرس الجغرافي؟،هذه الشبكة موضوعة لقياس أنواع التعلمات ومعرفة مستويات تحقق الكفايات التربوية،وتتمثل محاور الشبكة فيما يلي:

ولتوضيح محاور هذه الشبكة ، سنقوم بتحليل كل محور بكيفية تفصيلية.

أهداف تعلم الجغرافيا من خلال الدرس الجغرافي.

يستوجب أن تتضمن هذه الأهداف شروط منها:

أ - وضوح أهداف التعلم من حيث صياغة مضامين الدرس الجغرافي : يتعلق الأمر هنا بقدرة المدرس على صياغة الأهداف بوضوح وقابليتها للأجرأة والتصريف على مستوى التطبيق الميداني، فالكفاية تحدد على شكل قدرات وأهداف عامة، والتي يكون المتعلم قد اكتسبها بعد خضوعه لمسار تكويني في وحدة دراسية أو عدة وحدات، يتعلق الأمر هنا باكتساب المتعلمين المعارف الأساسية حول المجال الأرضي وحياة الإنسان فوق الأرض، " تلقينهم هذه المعارف سوف يخلق لديهم الفضولية لمعرفة مجالهم ومجال الآخرين، معرفة تحديد الأماكن ليس فقط على الخرائط ولكن أيضا على مستوى المجال الجغرافي مباشرة، ووفق مقاييس مختلفة من أجل تدريبه على الفعل اليومي/الممارسة الاجتماعية اليومية التي يعيشها : كيف يتحرك؟ كيف يسافر ؟ كيف يواجه الإكراهات ؟ كيف يخلق منه مواطنا اجتماعيا مسئولا ؟" (Merrenne.schoumaker.B ; 1994-)

ب - ملاءمة الأهداف والكفايات المنتظرة لعدد الأنشطة على مستوى الدرس الجغرافي: لكي يكون هناك تناغم ونجاح على مستوى تحقيق الأهداف المنتظر تحقيقها، ينبغي أن يكون عددها المعلن عنه يوازي عدد الأنشطة بالكتاب المدرسي، وهذا لا يمنع وحسب قدرة المدرس عن تعديل هذه الأنشطة وفق الأهداف السابقة شريطة أن تخدم التعلمات والتكوين لدى المتعلمين.

ج - شمولها لأبعاد شخصية المتعلم : أي أن يتأكد مدرس الجغرافيا من أنها تقيس (الأهداف) جوانب متعددة في شخصية المتعلم، كالمهارات المعرفية والمهارية المنهجية والقيمية ،والتدريب على اتخاذ المواقف والاتجاهات، (Perrenoud.P,1998)، وأن تتضمن معارف جغرافية تهم المجال المغربي على مستوى إعداد التراب، أزمة المدنية، التهيئة الريفية، التربية البيئية، التضامن والتعاون ... كفايات تشخيصية لقضايا مجالية تهم كل الناس، ودور المدرس في تحفيز المتعلمين من أجل المشاركة في التدبير اليومي لهذه القضايا.

د- ارتباطها بكفايات وقدرات المادة المستهدفة : ينبغي تحديد الكفايات المنتظر تحقيقها خلال مسار تكويني، وعدم الخلط بينها وبين المهارات والقدرات، فهذه الكفايات التي يستوجب اختيارها بعناية جيدة وتنزيلها على مستوى التشخيص والتطبيق، هي خمس كفايات كما تحددها الوثائق الرسمية (الميثاق الوطني للتربية والتكوين...).

- ارتباط الكفايات الإستراتيجية بالجغرافية Compétences stratégique: قدرة المدرس على تنمية مجموعة من القدرات والكفايات لدى المتعلم كأن يتموقع في المجال الجغرافي باستعمال مؤشرات مجالية ومعالم كالإحداثيات (خطوط الطول، العرض، الارتفاع، الخرائط ،البوصلة، وبعض البيانات الجغرافية)، بالإضافة إلى معرفة التموضع في الزمان وإدراك دور عامل الزمن في تطور وتغيير الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتفاعلات التي تحدث بين هذه المكونات قصد فهم وإدراك السيرورة المجالية.

الكفايات المنهجية والجغرافية Compétences Méthodologiques: تتجلى من خلال القدرة على توظيف المعارف والمفاهيم والمهارات المرتبطة بأدوات العمل الجغرافي في أفق التمكن من قراءة الخريطة الجغرافية، معرفة مكونات المجال، القدرة على التوطين وملاحظة الظاهرة مباشرة أو غير مباشرة عبر توظيف الوثائق الجغرافية، بالإضافة إلى تنمية القدرة على المعالجة المنهجية لمختلف المواضع التي قد تواجه المتعلم.

الكفايات التواصلية والتكنولوجية وتوظيفها في الدرس الجغرافي Compétences Communicationnelles et Technologiques: أن يعمل مدرس الجغرافيا على تنمية القدرة عن التواصل الشفوي داخل الفصل الدراسي من خلال درجة التحكم في التعبير الكارطغرافي، وقدرته على توظيف الوسائل السمعية البصرية في وضعيات تواصلية، بالإضافة إلى توظيف مكونات التعبير والتواصل الرمزي عن طريق المعرفة بقراءة الحوامل الديداكتيكية Supports didactique بغية تبليغ الخطاب الجغرافي بأقل تكلفة،(Bertin ;J 1973) واستعمال الأدوات التكنولوجية سواء على مستوى العمل الجغرافي أو أعمال أخرى في أفق إتقان برامج حاسوبية (إنتاج الخرائط والتحكم في

البرامج الخرائطية Map Info، ونظم المعلومات الجغرافية Sig ،ونظام تحديد المواقع GPS...)

الكفايات القيمية /الاتجاهاتCompétences d'attitudes :قدرة المدرس على بناء مواقف إيجابية لدى المتعلمين اتجاه البيئة ، واكتسابهم تربية مجالية في إطار تفاعلهم مع المحيط المحلي، الجهوي، الوطني، والعالمي ... وذلك عن طريق التعامل النقدي اتجاه أشكال التدبير والتدخل (تعلم وتعليم الجغرافية النقدية، الجغرافية السلوكية ،الجغرافية الاجتماعية).

ه- ملاءمة الأهداف لمستوى الفئة المستهدفة : لكي يكون للتعلمات ونتائجها أثر، ينبغي على المدرس أن يكون قادرا على صياغة أهداف دقيقة تراعي المؤهلات السيكولوجية والوجدانية والاجتماعية، وهنا يكمن دوره في التدخل من أجل التعجيل والتعرف على محتويات الكتب المدرسية بشكل لا يفقد البرنامج الدراسي مقوماته وأهدافه الكبرى ...

أنشطة التعلم وكيفية أجرأتها في أفق بناء التعلمات الجغرافية

يستوجب في هذه الأنشطة الشروط التالية:

أ -انسجامها مع أهداف التعلم : لكي يكون لهذه الأنشطة جدوى على مستوى التعلمات، ينبغي على المدرس أن يوازي بينها وبين عدد الأهداف المسطرة في بداية النشاط أو المقطع حتى يحافظ على الترابط بين محاور الدرس الجغرافي في أفق تشييد المعارف والمهارات.

ب- تنوع الأنشطة من خلال الدرس الجغرافي : قدرة المدرس على توزيع الوثائق والدعامات المدروسة سواء على مستوى المهارات أو على مستوى المواضع المعالجة (الجغرافية الطبيعية، البشرية، الاقتصادية، الجغرافية الاجتماعية ...) التي لها ارتباط بالحياة المعيشية.فهذا التنوع يساعد على إغناء المعرفة من جهة وتنمية المهارات المتعلقة بقراءة الوثائق .

ج- وضوح الأسئلة المستعملة في تدبير الأنشطة : يبقى الهدف من وضع الأسئلة هو قياس قدرات ومهارات المتعلم المعرفية والمنهجية والمواقفية بكيفية شمولية، (Hugonie.G ;1992-)ولن يتأتى هذا إلا إذا تمكن المدرس من تبليغ المعارف وفق مبدأ التدرج في التعليم والتعلم ،عبر جرعات من مهارات دنيا إلى متوسطة إلى مهارات عليا.

د- التعلم وفق المقاربة التشاركية : قدرة المدرس على إشراك المتعلم في تدبير الأنشطة

باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية (الانتقال من بيداغوجية المدرس إلى بيداغوجية المتعلم) والاهتمام بميولات المتعلم السيكولوجية والبيداغوجية، والحد من تصرفاته العاتية واستيعاب تمرده

النفسي والاجتماعي ،عن طريق الاشتراك وتحريرهم من شرنقة التموضع السلبي، بمعنى آخر إخراج الفصل من طابعه الجامد القائم على الالتزام والعقاب إلى حالة الفعل الإيجابية من أجل الخلق والابتكار،و الاستقلالية والمسؤولية في تعلماتهم (Hugonie.G ;1992)

3 -الدعامات الديداكتيكية في حقل الجغرافيا

تعتبر الدعامات بمثابة المحرك الأساسي للأهداف فهي موجهة لمسار الدرس، ومسار تفاعل كل من المتعلم والمدرس، ومن هذا المنطلق يستوجب على مدرس مادة الجغرافية أن يستحضر ترسانة من االمؤشرات خلال تعامله أو توظيفه للدعامات الديداكتيكية نذكر منها :

أ-ارتباط الدعامات بأهداف وكفايات التعلم : ضرورة الانسجام بين الأهداف والكفايات المنتظر تحقيقها والحوامل الديداكتيكية التي يتم تعريف المواضع المدروسة من خلالها عن طريق مقاربات بيداغوجية مختلفة (البيداغوجية الفارقية، بيداغوجية الخطأ، بيداغوجية المشروع، بيداغوجية التحكم،مهارات التفاوض، بيداغوجية الإتقان، المقاربة بالكفايات ...)

ب -ارتباط الدعامات بموضوع الأنشطة التعليمية التعلمية : لا تخرج هذه الحوامل الديداكتيكية عن سياق الأنشطة المدروسة، وهي وثائق تتضمن معارف في الجغرافية الطبيعية والبشرية وفي الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية ... وثائق تتطلب من المدرس القدرة على إنجاز الوصف بمراحله العلمية، والتفسير والتعميم في أفق التمكن من المعالجة الصحيحة للمعلومات.

ج- تنوع الدعامات الجغرافية وفق ما يوصف في المادة المستهدفة : قدرة المتعلم على تنويع الوثائق والدعامات لأنه في تعددها وتنوعها يثرى ويغني الدرس الجغرافي (دعامات خاصة بالغطاء النباتي، التضاريس، المناخ، الخرائط، الصور، العينات، أشرطة ...وتوظيفها بكيفية شمولية).

د- مناسبة الدعامات للمستوى التعليمي التعلمي : لكي يتمكن المدرس في مادة الجغرافية من تبليغ المعارف والتعلمات بشكل إيجابي وبناء المهارات والقدرات عبر فترات زمنية، وجب التأكد من مدى موافقة الوثائق من حيث الهدف، الدقة، الوضوح، الكلفة الذهنية، لأن في ذلك انعكاس إما سلبي أو إيجابي على بناء التعلمات.

ه- وضوح الدعامات وخلوها من كل عنصر تشويش : قدرة المدرس على توظيف وثائق دقيقة وواضحة تخدم الأغراض والأهداف المسطرة، خالية من أي عنصر تشويش قد يؤثر على مسار التعلم والتكوين.

ر- مراعاة المدرس شروط الزمن المناسب لتوظيف الدعامات الجغرافية : لكل وثيقة أو دعامة زمن إدراجها، إما في بداية الدرس أو أثناء مراحل التعلم والتكوين ،أو في نهاية الدرس ،أو تؤجل إلى درس لاحق قصد خدمة الأغراض المتوخاة منها.

ز-المقاربة التشاركية في الدرس الجغرافي وتحفيز المتعلمين على استثمار الوثائق : تتجلى "مهارة المدرس النشيط والمحترف في تدريب المتعلمين على استثمار الوثائق وتحفيزهم أكثر على قراءتها واستنطاقها بهدف استخراج المعلومات في إطار استعماله لمجموعة من" الطرق التدريسية (الزوبعة الذهنية،حلقة النقاش،الورشات الحرة،البحث الميداني...) حيث ننتقل من التدريس إلى التعلمDu Teaching au Learning إذ يتم بناء الدرس الجغرافي بكيفية جماعية يكون المتعلم مشاركا ومساهما في بنائه». -(Merrenne.schoumaker.B ; 1994)

أجرأة المحتوى(المضمون) الجغرافي.

ماذا ندرس ونعلم؟ كيف ندرس ونعلم ؟ لماذا ندرس ونعلم ؟ تحديد المضامين والمحتويات وفق معايير مضبوطة يستوجب مايلي :

أ -مهارة التمهيد للوحدة الجغرافية المدروسة : تتعدد الأساليب التي يمكن أن يلجأ إليها المدرس لاستهلال حصة دراسية، كأن يلجأ إلى اختيار وثائق مناسبة، شريط فيديو، مقطع من جريدة، خريطة، صورة ... أي كل ما يثير الرغبة في المتابعة (-Merrenne.schoumaker.B ; 1994) لأن خير الكلام ما شوق أوله لآخره، بالإضافة إلى توفر شرط التواصل التفاعلي الذي يخلق الرغبة في التعلم.

ب-مراعاة مقومات التمهيد : قدرة المدرس على الربط بين الدرس السابق واللاحق من أجل التأسيس لمعارف جديدة، ويتم ذلك من خلال طرح أسئلة قبلية، ثم ربطها بوثائق لها علاقة بالدرس الجديد، ويبقى الأساس هو خلق الرغبة والفضولية في التعلم.

- تمهيد/ تقديم مناسب للوحدة : قدرة المدرس على تدريب المتعلمين على بناء التمهيد الإشكالي من خلال مضمون الوثائق (المقدمة تحقيق الجانب السيكولوجي والوجداني وبالتالي المتابعة المستمرة لمكونات الدرس الجغرافي).قدرة المدرس على استهلال الدرس بحدث مثير ذا راهنية

. (Merrenne.schoumaker.B ; 1994)

- صحة المعلومات الجغرافية وارتباطها بالمستجدات : مواكبة المستجدات في ميدان الجغرافيا ومواد أخرى، ومعرفة تطورات الأدوات الجغرافية (برامج خاصة بالخرائط والبيانات الإحصائية، طرق معالجة المعلومة، نظم المعلومات الجغرافية ...)

-تسلسل المعلومات الجغرافية وفق منطق بناء التعلمات : مراعاة المدرس لسلم بناء المعارف والمهارات والقدرات، فهناك معطيات تهم الملاحظة والوصف معطيات خاصة بالتفسير والتعميم والتركيب ... مفاهيم ملموسة مفاهيم مجردة .

- ملاءمة المضمون/المحتوى لمستوى المتعلمين : القدرة على انتقاء المحتوى المناسب من المعارف والمهارات والوثائق الجغرافية ...التي تلائم الفئة المستهدفة(وضوح المضامين وخدمتها للجوانب المهارية، مقروئية الوثائق الجغرافية...)

- وضوح الشروح وتدعيمها بأمثلة مناسبة : تتعزز التعلمات لدى المتعلمين كلما تمكن المدرس من اعطاء أمثلة من الواقع المعيشي (أزمة المدينة المغربية والريف، المجال الغابوي ...فربط المتعلم بشروح قريبة من بيئته يسهل عملية الاكتساب، لأننا ننقله بكيفية تدريجية من المجال المحسوس إلى المجال المجرد.

- مناسبة وطريقة تزويد المتعلمين بالحصيلة : أن تكون ضوابط الملخص (الحصيلة،الإنتاج) منسجمة مع ضوابط المحتوى انطلاقا من الأهداف الإجرائية واستحضار الأسس الجغرافية منها الابستيمية والسيكولوجية ، والديداكتيكية ، ومن هنا نتساءل متى تعطى الحصيلة، قبل بداية الدرس ؟ في نهاية الدرس ؟ أم خلال مراحل بناء التعلمات ؟

أكدت التجارب أن أهم لحظة إعطاء ملخص الدرس للمتعلمين تتم بعد نهاية النشاط أو المقطع الدراسي أي خلالي مرحلة التكوين، وهذا طبعا حسب فئة المستهدفين.(أخذ الملخص جاهز،أخذ النقط، البحث الميداني...)

-انسجام المحتوى مع أهداف التعلم وأنشطة التعلم : قدرة المدرس على التأكد من مدى توافق المحتويات الجغرافية مع الأهداف، فتفكيك مكونات الوثائق، تم إعادة البناء بمعية المتعلمين يسعى دائما المدرس أن لا يخرج عن سياق الأهداف والكفايات المنتظرة تحقيقها.

-حضور شخصية المدرس والمتعلم في الحصيلة: المنتوج النهائي حلقة متصلة بباقي حلقات الدرس (التقديم، العرض الخاتمة) فهذا المنتوج يقوم من خلال انتقاء المحتوى الجغرافي، هذا الانتقاء يقوم على الأسس الابستيمولوجية والسيكولوجية والديداكتيكية.

- صياغة عناوين الفقرات في جمل تركيبية واضحة : قدرة المدرس على تدريب المتعلمين على مهارة التحويل أي تحويل الخطاب الجغرافي الخام إلى خطاب سهل الاستيعاب/ مهارات التحويل وتشييد المعرفة الجديدة.

- الانسجام بين العناوين وأنشطة التعلم : قدرة المدرس بمعية المتعلمين على صياغة عناوين مناسبة ومنسجمة مع متن الأنشطة الجغرافية من شأنه أن يسهل عملية فهم الحصيلة النهائية على مستوى مرحلة التكوين، وخلال مرحلة المراجعة.

ى-التوازن بين الفقرات : سواء تعلق الأمر بمتعلمي الإعدادي أو الثانوي (الحصيلة، أخذ النقط) يجب خلق توازن على مستوى الفقرات ولا يطغى جانب على آخر.

- تنوع أشكال التعبير المكونة للحصيلة : القدرة على تنويع المنتوج المحصل من لدن الطرفين (المدرس، المتعلم) من خلال دمج خرائط، رسوم توضيحية، خطاطات، جداول ،بيانات...

-خاتمة مناسبة مركزة منسجمة مع التمهيد:

يعتبر التقديم والخاتمة مكونين أساسيين، يمكنان من إثارة اهتمام المتعلم وشد انتباهه.

فالتمهيد : يحتوي على العناصر الأساسية والتي ينصب عليها الشرح والتحليل خلال العرض لدى المتعلم وتمكنه من فهم تسلسل الدرس الجغرافي.

أما الخاتمة: تثمن تركيب الأفكار الأساسية التي يثيرها الدرس الجغرافي ،والتي انتهى إليها التحليل، فقد تضمن تركيب لأفكار الدرس، ذلك أن هذه الخاتمة تحقق عدة أهداف ،منها ما هو سيكولوجي ووجداني ويبقى المغزى النهائي هو إشباع الرغبة وإثارة الفضولية إلى المعرفة التي أثيرت لدى المتعلم منذ بداية الدرس إلى نهايته.

5 -التقويم في حقل الجغرافيا بالتعليم الثانوي بنوعيه التأهيلي والإعدادي

تعتبر عملية التقويم أساسية وضرورية في أي عمل لأنه يعطي للتعلمات القوة والمناعة في تثبيت ما تم تدريسه وتعلمه،وعلى هذا الأساس تطرح أسئلة من قبيل، ماذا نقوم؟ كيف نقوم؟ من نقوم؟ متى نقوم؟ لماذا نقوم؟ لهذا فمدرس الجغرافيا مطالب بإجراء التقويم للمتعلمين من جهة ولنفسه من جهة ثانية وفق مجموعة من المؤشرات نوردها كمايلي:

- تقويم أخطاء المتعلمين أثناء انجاز أنشطة التعلم : تتعدد الأخطاء المنهجية والمعرفية ويبقى دور المدرس في تدبير أخطاء المتعلمين واستثمارها والبناء عليها من أجل تشييد معرفة جديدة.

-تعزيز الإجابات الصحيحة : قدرة المدرس على إدارة أجواء الفصل الدراسي أثناء حصة في درس الجغرافيا من خلال تعزيز الإجابات الصحيحة وتتمينها، وتشجيع المتعلمين مما يخلق لديهم الحافزية/ الدافعية من أجل التعلم .

-إجراء التقويم واحترام شروطه : اندماجه في إستراتيجية التعليم والتعلم/التعلم حلقة من حلقاته (تعلم المتعلم من خلاله)،أن يكون منسجما مع مدخل الكفايات الذي يركز على قدرة المتعلم على الفعل، قدرته على ربط عناصر الدرس السابقة بالدرس الجديد وفق مقاربة تشاركية مع المتعلمين.

- إجراء التقويم المرحلي التكويني واحترام شروطه : ضمان تطور المتعلم أثناء فعل تعليمي عن طريق كشف الصعوبات وتصحيح مسار، يساعد المتعلم على التطور والنمو الفكري، كما يساعد على الإجابة على السؤالين الأساسيين : هل المتعلم يتابع بكيفية ملائمة مراحل إنجاز الدرس الجغرافي؟، ما هي قيمة أثر التعلمات المختلفة لدى المتعلم؟، معرفة درجة التحكم، الإتقان، التدخل بكيفية مستمرة للتقييم التكويني الفوري للتعلم وتوجيهه أثناء التعلم.

- التقويم الإجمالي :يقوم خلاله المدرس بمراقبة المستوى العام للمتعلم، ولا ينبغي له تحويل التقويم التكويني إلى إجمالي، التقييم النهائي أو الشمولي يستعمل لتقييم كفايات أو تعلمات بعد الانتهاء من إنجاز وحدة أو وحدات ديداكتيكية عبر مسار تكويني.

- تنوع أشكال إجراء التقويم : ما دامت الوثائق الجغرافية كثيرة (خرائط، جداول، بيانات...) من هنا تظهر قدرة المدرس على تنويع التقويم من خلال قياس مهارات المتعلمين على القراءة البصرية والرسم اليدوي، وتحويل المعطيات إلى بيانات، واستخرج الأفكار وتركيبها،بالإضافة لذلك تستند عملية تقييم وتقويم الكفاءات في بيداغوجيا الكفايات على استعمال أدوات وأساليب متنوعة.وكخلاصة لهذا الموضوع نعرض في النهاية لشبكة التقويم الذاتي للمدرس التي تم تحليل وتفكيك عناصرها .

جزء من نموذج لشبكة التقويم الذاتي للمدرس

المكونات الكبرى	المؤشرات الدالة	سلم التقدير				
		1	2	3	4	5
أهداف التعلم1	وضوح أهداف التعلم من حيث الصياغة					
	ملاءمة عددها لعدد الأنشطة					
	شمولها لأبعاد شخصية المتعلم(معارف- مهارات					
	- ارتباطها بكفايات وقدرات المادة المستهدفة					
	ملاءمتها لمستوى المتعلمين					

أنشطة التعلم2	انسجامها مع أهداف التعلم					
	تنوع الأنشطة في الدرس الجغرافي					
	ملاءمتها لمستوى المتعلمين					
	وضوح الأسئلة المستعملة في تدبير الأنشطة					
	* تدرج الأسئلة وفق المهارات والقدرات المستهدفة					
	إشراك المتعلمين في الأنشطة (المقاربة التشاركية)					
الدعامات الديداكتيكية3	-					
المحتوى4						
التقويم5	-					

ملحوظة : هذه الشبكة ليست وصفة جاهزة ، بل تبقى قابلة للتطوير والإغناء بمراعاة المستجدات التعليمية التعلمية.

دليل سلم التقدير: 1 = ضعيف،2 = دون المتوسط ،3= متوسط ،4 جيد ، 5 = جيد جدا

المراجع

المراجع المعتمدة باللغة العربية

- الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2000
- عينة من تقارير المفتشين، مادة التاريخ والجغرافية بالتعليم التانوي التأهيلي لسنوات 2007 2008- 2009- - 2010

المراجع المعتمدة باللغة الفرنسية.

- Giolitto.P,1992 : enseigner la géographie à l'école, Hachette. Education, Paris
- Perrenoud.P,1998: construire des compétences dés l'école 2ème édition ESF éditeur Paris.
- Geneviève M ; 1995 Profession enseignant, Evaluer, pourquoi ?, Hachette, Paris
- Merrenne.schoumaker.B ; 1994 : Didactique de la géographie,Nathan paris
- Hugonie.G ;1992 : Pratiquer la géographie au collège,Ed « Formation des enseignants » Ed. Armand colin ; paris
- Bertin ;J 1973 : Sémiologie graphique. les diagrammes, les réseaux, les cartes..